اوكتابه بطعنهم فيه والله متم نوره مُبلغ غايته وموصل نهايته بنشره واعلاه
وقرا ابن كثير وحمزة والكسائى وحفص بالاضافة ولو كره الكافرون اى ارغامًا
لانفسهم والزامًا بحالهم وافاد الاستاد ان ما اناره الله من برهانٍ واعلنه من شانٍ
فمن احتال وهنه او رام وهيه انعكس عليه كيده ومكره وانتقض عليه تدبيره
ويابى الله الا ان يتم نوره وكما قالوا • ولله سر فى اعلان وانما • كلام العدى نوع
من الهذيان • وقيل مثل ما يتمنى ان يطفى نور الاسلام بكيده كمن يحاول ويزاول
اطفاء شعاع الشمس بنفخه ونفثه وذلك من المحال فى نفسه هو الذي
ارسل رسوله بالهدى بالقرآن او المعجزة والبرهان ودين الحق اى الثابت
المطلق ليظهره على الدين كله ليعليه ويغلبه على افراد جنس الدين جميعه
ولو كره المشركون ما فيه من محض توحيد الذات وتقرير الصفات وقال
الاستاد لقد ارسل الله نبيه لدينه موضحًا وبالحق مفصحًا للتوحيد معلنًا
ولجهده فى الدنيا مستفرغًا فافرغ بنصحه قربا نكرا وبصرًا بنور تبليغه عيونًا
عميًا يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وقرا ابن عامر بالتشديد
اى تخلصكم وتنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
فى سبيل الله باموالكم وانفسكم استيناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان
والمجاهدة المؤدى الى كمال المعزة فى الدنيا والاخرة والمراد به الامر وانما جئ بلفظ
الخبر ايذانا بان ذلك مما لم يترك ولم يتاخر ذلكم اى ما ذكر من الاعتقاد والاجتهاد
خير لكم ان كنتم تعلمون تميزون الخير من الشر والنفع من الضر يغفر لكم ذنوبكم
جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار
ومساكن طيبة فى جنات عدن بساتين اقامة ذلك الفوز العظيم الاشارة
الى ما ذكر من حصول المغفرة وافاد الاستاد انه سمى الايمان والجهاد تجارة لما فيهما
من الربح والخسارة ونوع مكتسب من التاجر فى تلك الحالة فكذا فى الايمان والجهاد
ربح الجنة وخسرانها وفى ذلك اجتهاد العبد فى تحصيل شانها لتربيتى الربح على

تلك

تلك التجارة بقوله يغفر لكم ذنوبكم تقدم ذكراهم الاشيا وهو المغفرة ثم بعد فراغ
القلوب عن العقوبة ذكر ادخال الجنة وما فيها من انواع اللذة ثم قال ومساكن
طيبة اذ لا تطيب تلك المساكن الا بالرؤية ولذا قالوا •

• اجيراننا ما اوحش الدار بعدكم • اذا غبتم عنها ونحن حضور •
• وقالوا نحن فى اكمل السرور لكن • ليس الا بكم يتم السرور •
• عيب ما نحن فيه يا اهل ودى • انكم غيب ونحن حضور •

واخرى تحبونها اى ذلكم نعمة اخرى محبوبة عاجلة نصر من الله بيان لها
واخرى مبتدا خبره من الله وفتح قريب فى العاجل وبشر المومنين بحصول العاجل
ووصول الاجل وهو معطوف على محذوف مثل قل يا ايها الذين قال جعفر الصادق
بشارة الى رؤيته فى مقعد صدق وقال الاستاد لكم نعمة اخرى تحبونها نصر
من الله فى حفظ الايمان والاسلام وتثبيت الاقدام فى ميدان الاحكام اليوم
على طريق الاستقامة وغدًا على صراط القيمة وفتح قريب الزلفة والروية ويقال
دوام الشهود ويقال الوجود وبشر المومنين بانهم لا يبقون عنك فى هذه الوصلة
يا ايها الذين امنوا كونوا انصارًا لله اى اعوان دينه ونبيه وقرا الحرميان
وابو عمرو بالتنوين واللام للدلالة على الاخلاص فى المقام كما قال عيسى
ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله اى من اعوانى متوجهًا الى نصرة الله
لتطابق قوله قال الحواريون نحن انصار الله والتشبيه باعتبار المعنى دخل
المبنى قل لهم كما قال عيسى او كونوا انصارًا لله كما قال الحواريون انصار عيسى
وفى المعدول عن ظاهر العبارة الى ما يستفاد منه البشارة دلالة على ثبوت
انصار محمد عليه الصلاة والسلام بوصف الكمال والدوام حيث كان بامر الله
سبحانه بخلاف انصار عيسى عليه السلام حيث كان بقوله فاختلفوا فى قبوله
فامنت طايفة من بنى اسرائيل بعيسى فذكروا وكفرت طايفة بعيسى فاذلوا
والحواريون اصفياؤه من الحور وهو البياض وضياؤه وهو اول من آمن به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)